لم يكن ما نقص الله من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن استزاده من
نبينا عليه السلام وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم يقولون بغفران
الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف بعصمة الانبياء من الكبائر فما
جوزتم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المؤا
بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لهم لو
كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو والتأويل
وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره
من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
شكرا لله على نعمه كما قال عليه السلام وقد أمن من المؤاخذة بما تقدم و
ما تأخر افلا اكون عبدا شكورا وقال اتى اخشاكم لله واعلمكم بما اتقى
قال الحرث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام وتعبد لله
لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدي بهم وتستن بهم أممهم
كما قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض
العلماء وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فاحدات الرسل والانبياء الاستغفار والتوبة و
الانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه معنى

التوبة

التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه بعد ان غفر له ما تقدم وما تاخر من
ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية وقال
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فصل فقد استبان لك
ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل
بالله وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا وعقلا ونقلا ولا بشيء مما قرره
من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا عقلا وشرعا وعصمته
عن الكذب وخلف القول متعمدا آنفه وارساله قصدا او غير قصد و
استحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه
قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا
وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه
فيما شرعه للأمة وعصمته في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح
فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه
الفصول حق قدرها وتعلم عظم فايدتها وخطرها فان من يجهل ما
يجب للنبي عليه السلام او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور
احكامه لا يأمن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما
لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الردى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)